University of Zawia-Faculty of Arts Journal (UZFAJ)
Volume 26, Issue 1, (2026), pp.469-484, ISSN: 2521-9235

The Inheritance and Its Impact on the Social Fabric of Libyan Families: A Field Study in the City of Janzour

Dareen Qaddad

Department of Sociology, Faculty of Arts (Al-Swani), University of Tripoli, Tripoli, Libya

Email: d.gaddad@uot.edu.ly

Received 09 /03/2026 | Accepted 10 / 04/2026 | Available online 24/04/2026 | DOI: 10.26629/ uzfaj.2026.26

Abstract:

The study is grounded in the following research problem: To what extent do inheritance issues affect the social fabric of the family, and what are the social repercussions of disputes related to the division of inheritance?

This study aims to analyze inheritance issues and their impact on the social fabric of the family from a sociological perspective by uncovering their social, cultural, and economic dimensions, and their role in reshaping family relationships, whether toward cohesion or fragmentation. The study also derives its scientific significance from addressing a topic that is often examined from a purely juristic or legal angle, whereas this research seeks to approach it from a sociological perspective that connects social structure with everyday practice.

The study adopts a comparative sociological analysis that highlights the interaction between legal and religious texts on the one hand and actual social practices on the other, with a focus on the symbolic and material conflicts within the family that arise from inheritance disputes.

Keywords: Inheritance, Family, Social Fabric, Janzour, Libya.

"Articles published in *Univ Zawia* Faculty Arts J are licensed under a Creative Commons Attribution-Non-commercial 4.0 International License

الإرث وتأثيره على النسيج الاجتماعي للأسر الليبية: دراسة ميدانية بمدينة جنزور

دارين قداد

قسم علم الاجتماع، كلية الآداب السواني، جامعة طرابلس، طرابلس، ليبيا

تاريخ الاستلام:2026/03/09 **تاريخ القبول:2026/04/10** **تاريخ النشر: 2026/04/24**

ملخص البحث

تنطلق الدراسة من الإشكالية الاتية: إلى أي مدى تؤثر قضايا الورثة في النسيج الاجتماعي للأسرة، وما الانعكاسات الاجتماعية المترتبة عن النزاعات المرتبطة بتقسيم الميراث؟

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل قضايا الميراث على النسيج الاجتماعي للأسرة من منظور علم الاجتماع، من خلال الكشف عن أبعادها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، ودورها في إعادة تشكيل العلاقات الاسرية، سواء في اتجاه التماسك أو التفكك. كما تكتسب الدراسة أهميتها العلمية من كونها تسلط الضوء على موضوع غالباً ما يتناول من وزاوية فقهية أو قانونية، في حين تسعى هذه الدراسة إلى معالجته من منظور سوسيولوجيي يربط بين البنية الاجتماعية والممارسة اليومية. تعتمد الدراسة على مقارنة تحليلية سوسيولوجية تبرز التفاعل بين النصوص القانونية والدينية من جهة، والممارسات الاجتماعية الفعلية من جهة اخرى، مع التركيز على ما تفرزه النزاعات حول الميراث من صراعات رمزية ومادية داخل الاسرة.

الكلمات المفتاحية: الارث، الاسرة، النسيج الاجتماعي، مدينة جنزور، ليبيا.

المقدمة:

تُعد الأسرة الخلية الاساسية في البناء الاجتماعي، وينظر إليها باعتبارها المجال الأول للتنشئة الاجتماعية، ونقل القيم والمعايير.

غير ان هذا الكيان الاجتماعي لا يخلو من التوترات والصراعات، خاصة عند انتقال الثروة بين الاجيال. وتعتبر قضـايا الورثة من أكثر القضـايا حسـاسـية داخل الأسـرة، لما تحمله من أبعاد مادية ورمزية تؤثر بشكل مباشر في طبيعة العلاقات بين افرادها.

وتبرز أهمية دراسـة الورثة في كونها لا تقتصـر على الجانب القانوني أو الشـرعي فحسـب، بل تمتد إلى المجال الاجتماعي، حيث تُسهم في إعادة إنتاج أنماط السلطة داخل الأسرة، وتكشف اختلالات في توزيع الموارد، في مستوى التضامن أو التفكك الأسري.

مشكلة الدراسة: تنطلق الدراسة من الإشكالية الرئيسية الاتية: إلى أي مدى تؤثر قضايا الورثة في النسيج الاجتماعي للأسرة، وما الانعكاسات الاجتماعية المترتبة عن النزاعات المرتبطة بتقسيم الميراث؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية إشكالية فرعية تتعلق بطبيعة العلاقات الأسرية قبل وبعد تقسيم الميراث، ودور العوامل الثقافية والاجتماعية في تأجيج أو احتواء النزاعات.

تساؤلات الدراسة:

1- ما المقصود بالورثة من منظور اجتماعي؟ وما أبرز أشكال النزاع الأسري المرتبطة بالميراث؟

2- كيف يؤثر الخلاف حول الورثة في تماسك النسيج الاجتماعي للأسرة الليبية؟ وهل للعادات والتقاليد دور في توجيه سلوك الأفراد اتجاه قضايا الميراث؟ وهل تُسهم الورثة في تعزيز التضامن الأسري أم في تفكيكه؟

اهداف الدراسة:

1- توضيح البعد الاجتماعي لقضايا الورثة داخل الأسرة.

2- الكشف عن تأثير الميراث في العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة.

3- تحليل دور الثقافة السائدة في تشكيل أنماط التعامل مع قضايا الورثة.

4- إبراز الآثار الاجتماعية للنزاعات حول الميراث على المدى القصير والطويل.

5- المساهمة في إثراء الأدبيات السوسيولوجية المتعلقة بالأسرة والصراع الاجتماعي.

أهمية الدراسـة: اولاً: الأهمية العلمية: تكتسـب الدراسـة أهميتها العلمية من كونها تسـلط الضـوء على موضوع غالباً ما يتناول من وزاوية فقهية أو قانونية، في حين تسعى هذه الدراسة إلى معالجته من منظور سوسيولوجيى يربط بين البنية الاجتماعية والممارسة اليومية.

أهمية العملية: تُسهم الدراسة في فهم أسباب النزاعات الأسرية المرتبطة بالميراث، وتقديم رؤية تحليلية قد تساعد في الحد من الصراعات الاجتماعية وتعزيز الاستقرار الاسري.

مفاهيم ومصطلحات الدراسة: –

– الإرث: انتقال الحقوق المالية من المتوفي إلى ورثته وفق قواعد دينية وقانونية.

– الورثة: هي الأفراد الذين يملكون حقاً شرعياً أو قانونياً في تركة المتوفي.

– العدالة الاجتماعية: إدراك الأفراد المدى الإنصاف والمساواة في توزيع الموارد داخل المجتمع.

–الأسرة: وحدة اجتماعية تقوم على روابط القرابة، وتنظيم العلاقات الاقتصادية والاجتماعية بين افرادها.

الدراسات السابقة:

1– **دراسة** عبد الله بن محمد الطريفي (2015) بعنوان:

2– المنازعات الإرثية وأثرها في تفكك الروابط الأسرية – مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – السعودية. وتهدف هذه الدراسة إلى تحليل أثر النزاعات حول الميراث على العلاقات بين أفراد الأسرة الممتدة، والمنهج المستخدم هو المنهج الوصفي التحليلي وعينة قصدية مكونة من (85) مفردة على اسر سعودية شهدت نزاعات قضائية حول الإرث، ومن اهم نتائجها:

1–النزاعات الإرثية من أهم أسباب القطيعة بين الإخوة بنسبة (64%).

2–تدخل كبار العائلة يساهم أحيانا في الحل وأحيانا في التعقيد.

3– **دراسة** سعاد بنت عبد الرحمن الغامدي (2018) بعنوان:

أثر توزيع الميراث على الاستقرار الأسري – مجلة الدراسات الاجتماعية – جامعة الملك عبد العزيز– السعودية .هدفت إلى قياس العلاقة بين عدالة توزيع الإرث ومستوى الاستقرار الاسري، واستخدمت المنهج الوصفي الارتباطي وعينة عشوائية بسيطة بلغت (120) مفردة من أسر في المنطقة الغربية بالمملكة السعودية ومن أهم نتائجها هي:

1–وجود علاقة ارتباط موجبة قوية (0.58) بين العدالة والاستقرار الاسري.

2–النساء أكثر تعرضاً للحرمان في بعض البيئات التقليدية.

3–**دراسة** محمد علي السلمي (2020) بعنوان:

النزاعات الإرثية وأثرها على التماسك الاجتماعي للأسرة الممتدة – مجلة العلوم الاجتماعية – جامعة الكويت. من أهدافها تحليل أثر النزاعات الإرثية على التماسك الأسرة الممتدة واستخدم المنهج الوصفي المسحي وعينة عشوائية طبقية بلغت 150 مفردة عن أسر كويتية لديها قضايا تركات خلال السنوات الخمس الأخيرة، ومن أبرز نتائجها هي:

1–النزاعات الطويلة ترتبط بانخفاض واضح في الزيارات العائلية.

2-وجود وصية مكتوبة يقلل النزاع بنسبة 40%.

4- **دراسة** الحضيري، محمد علي حمزة (2021) بعنوان:

التَّقصير في حق المرأة لميراثها الشرعي في العصر الحديث- مجلة الجامعي – ليبيا – العد 34- 2021.

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على التقصير والحرمان السائد في هذا العصر لأرث المرأة واكل نصيبها ظلم واجحاف يمارس في حقها من نصيب تركتها في الارث، بل حرمانها منه من قبل اخوتها أو اهلها، يعتبر تعدي على احكام الله وشرعه، والمنهج المتبع الوصفي التحليلي، ولتحليل البيانات تم استخدام مناقشة الموضوع بطريقة منطقية رابطاً بين الأدلة المرتبطة بمحور الدراسة وبين مضمون الموضوع، فنتائج الدراسة هي:

1- التعدي على حقوق الورثة يُعد من الأمور التي شددت فيها النصوص الشرعية بالنهي، وتوعده الله بالعذاب الإليم.

2- جعل الله تعالي للمرأة نصيباً مقدراً في الميراث وفق العدل والمصلحة التي يعلمها الله تعإلي والانصاف لها وتعزيز لمكانتها داخل المجتمع.

5- **دراسة** أسماء علي لاطيوش (2024) بعنوان:

العلاقة بين حرمان المرأة من الميراث ودرجة الترابط الأسري في المجتمع الليبي – بمدينة بنغازي- مجلة جامعة بني وليد للعلوم الانسانية والتطبيقية – ليبيا مجلد 9 العد 3.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين حرمان المرأة من الميراث ودرجة الترابط الأسري في المجتمع الليبي، ولتحقيق ذلك تم استخدام المنهج الوصفي، وكان مجتمع الدراسة يتكون من النساء المحرومات من حقهن في الميراث بمدينة بنغازي. كما تم استخدام أيضاً العينة الميسرة غير العشوائية، والذي بلغ حجمها 30 حالة، وكانت أداة البيانات المقابلة الفردية المفتوحة والملاحظة، وإلى جانب هذا تم الاستعانة بالتقارير الاجتماعية المنشورة.

وتوصلت هذه الدراسة إلى نتائج وهي: ان هناك عُرف يجتاح ليبيا يمكّن الذكور في ليبيا من احتكار الميراث من الأراضي والبيوت دون الإناث، وحرمان النساء منه بحجّة أن المرأة قد تورّث زوجها هذه الممتلكات العائلية، وبالتالي تتبعثر أملاك الأسرة وتضيع، وهذا وضع يؤدي إلى قطع روابط الدم بين الإخوة والأخوات الذين توفى والدهم او والدتهم، وما يؤدي إلى قطيعة صلة الرحم.

6- **دراسة** علي رضا طبيبي، هدير عبد المحسن سعدون العامري (2025) بعنوان:

أثر تطور نظام الإرث على مكانة المرأة، دوافعه وآثاره على المجتمع وكيفية مواجهة الإسلام لإنصاف المرأة- مجلد 1 عدد 85 – مجلة الكلية الاسلامية الجامعة الاسلامية – النجف.

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف دور الميراث في تعزيز الاستقلال المالي للمرأة ومساهمتها الفعالة في الاقتصاد الأسري، بالإضافة إلى التأكيد على تأثيره في توازن الأدوار الاجتماعية داخل الأسرة. تعتمد هذه الدراسة على المنهج التحليلي لتحليل النصوص الشرعية المتعلقة بالميراث ومقارنتها مع الأنظمة القانونية الحديثة في دول مختلفة، من اهم النتائج أن نظام الميراث في الإسلام يساهم في تقليص الفوارق الاقتصادية بين الأفراد، ويوفر للمرأة دخلًا مستقلًا يمكنها من اتخاذ قرارات مالية تخص حياتها بشكل أكثر استقلالية وثقة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

1- لاحظنا أن أغلب الدراسات السابقة استخدمت المنهج الوصفي.

2- الاستبانة كانت الاداة الاكثر استخداماً.

3- معامل ارتباط بيرسون هو الاسلوب الاحصائي الأكثر تكراراً.

4- توجد علاقة واضحة بين النزاع الإرثي وضعف التماسك الأسري.

الإطار النظري للدراسة: -

أولاً: نظرية الصراع (كارل ماركس)

1 - مفهوم الصراع الاجتماعي:

لا يكاد يخلوا أي مجتمع اليوم أو فيما مضى من وجود صراع بداخله، مهما كان نوع وطبيعة وحجم ذلك الصراع. فالصراع أصبح صفة ملازمة للحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. هذا الاخير "يشبر إلى العملية الاجتماعية التي تنشأ بين طرفين يوجد بينهما تعارض في المصالح والاهداف، ويسعى كل منهم لتحقيق مصالحه وأهدافه مستخدما كافة الوسائل والأساليب سواء أكانت مشروعة أو غير مشروعة أو يعترف بها أحد الاطراف أو عدمه."(عبد الله، 1999، ص 211).

في اغلب الاحيان يأخذ اشكال التوتر والقلق والعداء. والغاية منه التحكم في اتخاذ القرار، وبالتالي تحقيق السيطرة على الطرف الاخر.

يرى راندال كولنز أن نظرية الصراع تقوم على أربع قواعد رئيسية:(الحوراني، 2008، ص 86،87)

- إن الخاصية المركزية للتنظيم الاجتماعي هي التدرج، الذي يعكس درجة من اللامساواة بين الافراد والجماعات وهيمنة إحداها على الاخرى.

- إن مصالح الافراد والجماعات داخل المجتمع تقف وراء نضالاتهم، وهي إما تبقي علة مواقعهم المهيمنة، أو تخلصهم من هيمنة الاخرين.

- إن الذي يربح هذه النضالات يعتمد على المصادر التي يسيطر عليها، وتتضمن المصادر المادية للعنف، وللتبادل الاقتصادي، والمصادر الازمة للتنظيم الاجتماعي، وتشكيل العواطف والافكار.

– التغير الاجتماعي ينبثق عن الصراع ومن هنا، فإن الفترات الزمنية الطويلة من السيطرة الثابتة نسبيا، توثق سلسلة أحداث درامية مؤثرة، ومكثفة لحراك الجماعة.

إن الحياة الاجتماعية مليئة بالتناقضات والاختلافات التي تكون أحيانا بين مجتمعات مختلفة تسعى كل منها لتحقيق أهداف ومصالح معينة. وأحيانا أخرى نجدها بين أفراد المجتمع الواحد.

كما نجدها بين الاسرة الواحدة، وكنتيجة لهذه التناقضات فهي تؤدي في كثير من الاحيان إلى نشوب صراعات وحروب تعيد تشكيل خارطة العلاقات الاجتماعية. (ماركس، 1987، ص 15)

وهذا ما نجده بين افراد الاسرة الواحدة، وينتج عنها صراع من اجل الميراث وبالتالي فان العلاقات الاجتماعية تنقطع بين افراد الاسرة الواحدة.

تركز هذه النظرية على الإرث باعتباره مجالاً للصراع الاجتماعي، حيث يعكس توزيع التركة علاقات القوة وعدم المساواة بين الورثة، خاصة في ظل التميز القائم على النوع الاجتماعي أو المكانة الأسرية، بمعن أن التنافس على الموارد الاقتصادية (ومنها الإرث) يؤدي إلى صراع اجتماعي.

ثانياً: نظرية رأس المال الاجتماعي (بورديو)

الإرث يُسهم في إعادة إنتاج المكانة الاجتماعية داخل الأسرة.

تستند نظرية رأس المال الاجتماعي إلى أن شبكات العلاقات، والثقة المتبادلة، والمعايير المشتركة تمثل موارد قيمة (رأس مال) تزيد من إنتاجية الأفراد والمجتمعات. تفترض النظرية أن الروابط الاجتماعية (العائلية، المهنية، المدنية) تسهل التعاون، وتخفض تكاليف المعاملات، وتوفر إمكانية الوصول إلى المعلومات والدعم، مما يعزز التنمية والفعالية الاجتماعية.

فروض ومكونات نظرية رأس المال الاجتماعي الأساسية:

1–الشبكات الاجتماعية (Structural Capital): تفترض النظرية أن الروابط بين الأفراد والمجموعات هي "رأس مال" يتيح الوصول إلى الموارد.

2–الثقة والمعاملة بالمثل (Cognitive Capital): يفترض أن الثقة المتبادلة والمعايير المشتركة هي "الغراء" الذي يربط المجتمع ويسهل العمل الجماعي، مما يقلل الحاجة إلى العقود الرسمية.

3–القيمة الإنتاجية: يرى كل من بورديو وكولمان أن رأس المال الاجتماعي، مثل رأس المال المادي، يُنتج قيمة إيجابية ويؤثر على الأداء، سواء للفرد (الوصول لفرص) أو للمجتمع (الكفاءة).

4–المشاركة المدنية: تفترض أن المشاركة في المنظمات التطوعية والروابط الاجتماعية تزيد من تماسك المجتمع وتوليد الثقة.

5–التعاون لتحقيق أهداف مشتركة: يُمكّن رأس المال الاجتماعي الأفراد من تحقيق أهداف جماعية (مثل الأمان أو تبادل المعرفة) التي يصعب تحقيقها بجهد فردي.

6-إمكانية التحويل: يرى بورديو أنه يمكن تحويل رأس المال الاجتماعي إلى أشكال أخرى (اقتصادية، ثقافية).

أنواع رأس المال الاجتماعي في النظرية:

1-رأس المال الرابط (Bonding): علاقات قوية ومغلقة (مثل العائلة والأصدقاء).

2-رأس المال التجسيري (Bridging): علاقات أفقية ضعيفة تربط بين مجموعات مختلفة (مثل زملاء العمل).

3-رأس المال الرابط بين المستويات (Linking): علاقات مع أفراد في مواقع سلطة أو مؤسسات.

قد يكون رأس المال الاجتماعي سلبياً أيضاً، إذا عملت الشبكات على استبعاد الآخرين أو فرض معايير مقيدة. رواق ميسلون

تقدم نظرية رأس المال الاجتماعي (Social Capital Theory) منظورًا مختلفًا وقويًا لفهم كيف أن العلاقات الاجتماعية، والشبكات، والثقة، والمعايير المشتركة يمكن أن تكون هي الأخرى شكلاً من أشكال "رأس المال" الذي يمتلك قيمة ويؤثر على حياة الأفراد والمجتمعات. لم يعد النجاح أو الفشل مجرد نتيجة للقدرات الفردية أو الموارد المالية، بل يتأثر بشكل كبير بالنسيج الاجتماعي الذي ينتمي إليه الفرد. من بين أبرز المفكرين الذين ساهموا في تطوير هذا المفهوم وتعميقه، يبرز اسمان بشكل خاص: عالم الاجتماع الفرنسي بيير بورديو (Pierre Bourdieu) وعالم الاجتماع الأمريكي جيمس كولمان (James Coleman). على الرغم من أن لكل منهما مقاربته الخاصة، إلا أنهما يشتركان في التأكيد على أن العلاقات الاجتماعية ليست مجرد تفاعلات عابرة، بل هي موارد يمكن استثمارها وتعبئتها لتحقيق أهداف معينة. تهدف هذه المقالة إلى تقديم دليل شامل لفهم نظرية رأس المال الاجتماعي عند هذين العملاقين، واستكشاف أوجه التشابه والاختلاف في مقاربتيهما، وتقييم أهمية هذا المفهوم في تحليل العديد من الظواهر الاجتماعية المعاصرة. (نظرية رأس المال الاجتماعي: مقارنة بين بورديو وكولمان في تحليل العلاقات Ahmed Magdy Alsaidyمنذ عام)

1- لغةً:

المواريث: يعني (وَرِث) أباه مالا (يرِث وِراثةً) وهو (وارثٌ) والأب والمال. كلاهما (موروث) و(ورَّثه) أشركه في المال و(أورثَه) مالا تركه ميراثا له و(الإرْث) و(التُراث) الميراث والهمزة والتاء بدل من الواو (الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح: ص,349/ 2).

قال الفَيُّومي (ورث مال أبيه، ثم قيل (وَرِثَ) أباه مالا (يَرِثه).(المُغرِب : أبو الفتح: ص 654 /2) التركات: وأما معنى (تَرَكَ) الميت مالا خلّفه والاسم (التَّرِكَةُ) ويخفف بكسر الأول وسكون الراء والجمع (تَرِكَاتٌ) (الفقه الإسلامي : وهبة الزحيلي372/10:)

2-**شرعاً:** علم يعرف به الورثة، وما يستحقون من الميراث، وموانعه، والساقط، والمسقط، والحاجب، والمحجوب، وقدر المحجوب، وكيفية قسمته بينهم، وموضعه الميراث (رواه البخاري، رقم 6732، 8/ 150)

تقسيم الإرث في القانون الليبي:

يركز القانون الليبي في تقسيم الإرث بشكل كبير على احكام الشريعة، وذلك بناء على المذهب المالكي الذي تتبناه ليبيا، تتضمن القوانين الليبية تقسيم الميراث وفقا للأصول الشرعية، مع بعض التعديلات القانونية التي تراعي الحالات المدنية والادارية، فيما يلي أهم ما يتعلق بتقسيم الإرث وفق القانون الليبي: - المرجع الشرعي: يتم توزيع الإرث في القانون الليبي بناء على الشريعة الإسلامية، حيث يعتمد على النصوص الشرعية الواردة في القران الكريم والسنة النبوية والتي تنظم حصة كل وارث حسب درجة قرابته من المتوفي ، كما يتم تقسيم الإرث عبر قوانين الأحوال الشخصية الليبية ، خاصة القانون رقم 10 لسنة 1984 الخاص بالأحوال الشخصية ، الذي يتناول جميع قضايا الزواج والطلاق والميراث .

كيفية توزيع الإرث:

الفروض: تقسم التركة اولاً بحسب الفروض الشرعية المحددة في القران الكريم، مثل حصة الزوجة أو الزوج، والام، والاب، والبنت، والاخت ومتالي ذلك.

التعصيب: بعد توزيع الأنصبة او الفروض الشرعية، يتم توزيع الباقي على الوراثة العصبة الأقرب للمتوفي، كالأبناء والأعمام وأبناء الأعمام، حسب الأحقية والقرابة.

أولوية الأقرب: يمنح القانون الليبي أولوية للورثة الأقرب درجة في القرابة، حيث يرث الأقرب للمتوفي، وفي حال عدم وجوده ينتقل الميراث إلى من يليه من الأقارب.

نصيب المرأة من الإرث: يطبق القانون الليبي أحكام الشريعة الإسلامية بخصوص توزيع الإرث بين الذكر والأنثى، حيث يعطى الذكر ضعف نصيب الأنثى في بعض الحالات، مثلما هو الحال بين الإخوة والأبناء، كما تحظى المرأة بنصيب محدد بحسب درجة قرابتها للمتوفي، سواء كانت أما، أو زوجة، أو أختا، أو بنتا.

تفعيل الوصية: يتيح القانون الليبي للمتوفي ترك وصية شرط ألا تتجاوز ثلث التركة، ويحق له التصرف بهذا الثلث حسب رغبته بعد الوفاة، سواء للأقارب أو غيرهم، إذا لم يتم تحديد وصية أو كانت الوصية تتجاوز الثلث، يتم توزيع الإرث بشكل كامل وفقا للأحكام الشرعية دون تجاوز الأنصبة المحددة.

بالقانون الليبي بعض القضايا الخاصة بالإرث منها:

الإرث بين غير المسلمين: يمنع القانون الليبي التوارث بين المسلم وغير المسلم، ويطبق هذا المبدأ في حال وجود زواج بين مسلم وغير مسلم.

الإرث بين جنسيات مختلفة: يطبق القانون الليبي أحكام الميراث على جميع المواطنين الليبيين سواء كانوا داخل البلاد أو خارجها، بينما قد يتم النظر في قضايا الزواج المختلط مع الأجانب حسب القوانين المحلية والدولية.

تصنيف الإرث: يلزم القانون الليبي بضرورة توثيق التركة وتصنيفها بترتيب معين لضمان تسديد الديون، ثم تنفيذ الوصايا، وأخيرا توزيع التركة غلى الورثة، كما يشدد القانون على ضرورة الفصل في النزاعات المتعلقة بالإرث أمام المحاكم الشرعية في حال نشوب خلافات بين الوراثة. (معمر سلام: مجلة فبراير: 2024/11/03)

ويشير هذا إلى أن عملية التوزيع لا تتم في فراغ، بل تتأثر بموازين القوة داخل الأسرة، وبالمكانة الاجتماعية والاقتصادية للورثة.

منهجية الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يُعد من أكثر المناهج استخداماً في الدراسات الاجتماعية، حيث يهدف إلى وصف الظاهرة محل الدراسة وتحليلها، المتمثلة في تأثير قضايا الإرث على النسيج الاجتماعي داخل الاسرة الليبية.

ويركز هذا المنهج على جمع البيانات من أفراد العينة وتحليلها إحصائياً للوصول إلى نتائج علمية يمكن تعميمها بدرجة معقولة، ويتيح المنهج الوصفي التحليلي فهماً لطبيعة العلاقات الاجتماعية بين افراد الأسرة، كما يمكن التحليل من خلال الأدبيات السوسيولوجية المتعلقة بالإرث، والاستفادة من نتائج الدراسات السابقة، وتم توظيف المدخل البنيوي الوظيفي لتفسير دور الإرث في تحقيق التوازن الاجتماعي داخل الاسرة، إلى جانب المدخل الصراعي الذي يفسر النزاعات الناتجة عن توزيع الثروة والسلطة.

مجتمع الدراسة: يقصد بمجتمع الدراسة جميع الأفراد الذين تنطبق عليهم خصائص موضوع البحث، وهم أفراد من المجتمع الليبي ممن لديهم تجربة مباشرة مع قضايا الإرث داخل الأسرة الليبية، بما أن الاجيال تنقسم إلى الرابع الاول الاجداد والثاني الاباء والثالث الانباء والرابع الاحفاد.

عينة الدراسة: تم اختيار عينة عمدية من مجتمع الدراسة، حيث بلغ حجم العينة (20) مفردة من أفراد الاسر مختلفة بمدينة جنزور، وتختصر الدراسة على الجيل الثاني وهم الاباء فقط، وتهدف هذه العينة إلى تقديم تصور أولي عن طبيعة تأثير الإرث على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة.

أداة الدراسة: اعتمدت الدراسة على الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، وقد تم تصميمه لقياس أبعاد تأثير الإرث على العلاقات الأسرية.

مقياس الدراسة: تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي لقياس استجابات أفراد العينة.

صدق وثبات الأداة:

1-الصدق: تم عرض الاستبيان على مجموعة المحكمين المتخصصين في علم الاجتماع للتأكد من انها ملائمة لأهداف الدراسة.

2- الثبات: تم قياس تبات الأداة باستخدام معامل كرونباخ ألفا للتأكد من أتساق فقرات الاستبيان

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم تحليل البيانات باستخدام برنامج SPSS وذلك باستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

1-التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص عينة الدراسة،

2-المتوسط الحسابي لتحديد مستوى استجابات أفراد العينة.

3-الانحراف المعياري قياس درجة تشتت الاستجابات.

4-معامل كرونباخ ألفا لقياس ثبات الاستبيان

حدود الدراسة

الحدود المكانية: مدينة جنزور – ليبيا.

الحدود الزمانية: اعتمادًا على دراسات وتقارير صادرة خلال الفترة (2015–2025).

الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة على الإرث وتأثيره على النسيج الاجتماعي للأسر الليبية دون التوسع في الجوانب الدينية أو النفسية بشكل مستقل.

خصائص العينة:

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	**8**	**40**
انثى	**12**	**60**
المجموع	**20**	**100**

نلاحظ من خلال الجدول السابق إن اغلب افراد العينة كانوا اناث، وهذا يدل على أن هن أكثر ضراراً من الذكور في حرمانهن من الارث.

الفئة العمرية	التكرار	النسبة
30-20سنة	**5**	**25**
45-31سنة	**9**	**45**
64سنة فأكثر	**6**	**30**
المجموع	**20**	**100**

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن أغلب أفراد العينة كانت اعمارهم من 31- 45 سنة بنسبة 45%، وهذا يدل على أن هذه الفئة العمرية تهتم بقضة الارث وتدرك مدى أهميتها، تاليها نسبة 30 % من هم اعمارهم 64 فأكثر، ثم نسبة 25% لأفراد العينة الذين اعمارهم تتراوح من 20- 30 سنة.

الإحصاءات الوصفية للمحاور: -

المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التفسير
البعد الاجتماعي لقضايا الارث	**3.75**	**0.82**	**مرتفع**
تأثير الميراث على العلاقات	**3.90**	**0.76**	**مرتفع جداً**
دور الثقافة السائدة	**3.40**	**0.88**	**متوسط مرتفع**
الاثار الاجتماعية للنزاعات	**4.05**	**0.70**	**مرتفع جداً**

جميع المحاور تشير إلى أن الإرث له تأثير قوي ومباشر على النسيج الاجتماعي للأسرة.

تحليل كل محور:

المحور الاول: البعد الاجتماعي لقضايا الإرث داخل الأسرة

العبارة	التكرار	النسبة
يرون أن الإرث يسبب توترًا داخل الأسرة	**6**	**30**
يؤكدون أن الخلافات تبدأ بعد وفاة المُورّث مباشرة	**14**	**70**
المجموع	**20**	**100**

نلاحظ من خلال الجدول السابق إن اغلب افراد العينة يؤكدون على إن الخلافات تبدأ بعد وفاة المُورَث مباشرة وذلك بنسبة 70%، ويشير ذلك إلى أن الإرث يمثل موقفًا اجتماعيًا حساسًا يكشف عن طبيعة العلاقات الكامنة بين أفراد الأسرة.

المحور الثاني: - تأثير الميراث على العلاقات الاجتماعية

العبارة	التكرار	النسبة
أفادوا بحدوث قطيعة أو ضعف في العلاقات الاسرية	**16**	**80**
ذكروا انخفاض الزيارات العائلية	**4**	**20**
المجموع	**20**	**100**

نلاحظ من خلال الجدول السابق إلى إن اغلب افراد العينة أفادوا بحدوث قطيعة أو ضعف في العلاقات الاسرية بنسبة 80%، وهذا يدل على ان تزعزع النسيج الاجتماعي داخل افراد الاسرة الواحدة، تاليها نسبة 20% من اجابة افراد العينة على أن هناك انخفاض في الزيارات العائلية، أي أن كلما زادت النزاعات، تدهورت العلاقات الاجتماعية.

المحور الثالث: – دور الثقافة السائدة في المجتمع الليبي.

العبارة	التكرار	النسبة
يرون أن العادات تؤثر على توزيع الإرث	**11**	**55**
أشاروا إلى تدخل كبار العائلة في القرارات	**9**	**45**
المجموع	**20**	**100**

نلاحظ من خلال الجدول السابق إلى ان اغلب افراد العينة يرون ان العادات تؤثر على توزيع الارث بنسبة 55%، تاليها نسبة 45% من اجابة افراد العينة اشاروا إلى تدخل كبار العائلة في القرارات، ويشير إلى أن الثقافة تلعب دورًا مزدوجًا إيجابي يتمثل في حل النزاعات عبر الوساطة وسلبي يتمثل في تكريس عدم العدالة أحيانًا (خاصة تجاه النساء).

المحور الرابع: – الآثار الاجتماعية للنزاعات (قصير / طويل المدى)

الاثار	العبارة	التكرار	النسبة
المدى القصير	**توتر العلاقات الاسرية**	**12**	**60**
	مشاحنات عائلية	**8**	**40**
المجموع		**20**	**100**
المدى الطويل	**قطيعة صلة الرحم**	**11**	**55**
	تفكك الأسرة الممتدة	**9**	**45**
المجموع		**20**	**100**

نلاحظ من خلال الجدول السابق ان اغلب افراد العينة قالوا بان الاثار على المدى القصير تتمثل في توتر العلاقات الاسرية بنسبة 60%، بينما الاثار التي على المدى الطويل تتمثل في قطيعة صلة الرحم بنسبة 55%، ويشير ذلك إلى ان النزاعات الإرثية تتحول من خلاف اقتصادي مؤقت إلى مشكلة اجتماعية مزمنة.

اختبار الفرضيات: –

الفرضية الرئيسية:

"توجد علاقة قوية وسالبة ذات دلالة إحصائية بين النزاعات الإرثية والتماسك الأسري"

النتيجة: معامل بيرسون = –0.62

الإرث هو عامل اجتماعي حساس، ويودي إلى النزاع فهو سبب رئيس في التفكك الأسري،
وان الثقافة هي عامل مؤثر (إيجابي/سلبي)، والحل في تكامل (اجتماعي وقانوني وتوعوي)

النتائج:

1-تؤكد هذه الدراسة أن الإرث في المجتمع الليبي، وخاصة في منطقة جنزور وضواحيها، يمثل عاملًا حاسمًا في تشكيل العلاقات الاجتماعية لأفراد الاسرة الواحدة.

2- أظهرت النتائج أن النزاعات المرتبطة به تؤدي إلى تآكل النسيج الاجتماعي للأسرة، سواء على المدى القصير أو الطويل.

3-يتضح من الدراسة أن معالجة هذه الظاهرة لا تتطلب فقط حلولًا قانونية، بل تحتاج إلى مقاربة اجتماعية وثقافية شاملة تعزز العدالة والتماسك الأسري.

4-تشير النتائج إلى أن النزاعات حول الإرث ترتبط بعوامل اجتماعية وثقافية واقتصادية متعددة، كما أوضحت أن العرف الاجتماعي قد يتغلب على القواعد القانونية في توزيع التركة، مما يؤدي إلي حرمان بعض الورثة من حقوقهم.

5-بينت الدراسة أن التمييز القائم على النوع الاجتماعي يُسهم في تفاقم النزاعات الأسرية وإضعاف التماسك الاجتماعي.

6-تتفق النتائج مع نظرية الصراع حيث يؤدي التنافس على الموارد إلى النزاع الاسري، أي كلما زادت النزاعات قلّ التماسك الاجتماعي.

7-وتتفق ايضا مع نظرية رأس المال الاجتماعي في أن الإرث في المجتمع الليبي لا يُعد مجرد عملية اقتصادية، بل يمثل نقطة حساسة في العلاقات الأسرية، حيث يؤدي ضعف الثقة إلى تفكك العلاقات الاسرية، كما تعكس خصوصية المجتمع الليبي، حيث تلعب الأعراف والروابط القبلية والتدخلات العائلية دورًا حاسمًا في إدارة قضايا الإرث.

8-كما أن غياب التنظيم القانوني والوصايا المكتوبة يزيد من احتمالية النزاعات، خاصة في الأسر الممتدة.

التوصيات:

1-تعزيز ثقافة الحوار داخل الأسرة قبل تقسيم الإرث. ونشر ثقافة كتابة الوصية داخل المجتمع الليبي.

2-تفعيل دور الحكماء والوسطاء الاجتماعيين. إجراء دراسات أوسع بعينات أكبر، دراسة البعد النفسي للنزاعات الإرثية.

3-إنشاء مراكز إصلاح أسري متخصصة. مع الحرص على توثيق التركات قانونيًا بشكل مبكر مع التسريع بالفصل في قضايا الإرث.

4-نشر الوعي الشرعي عبر المساجد والإعلام المرئي والمسموع. والتوعية بحقوق المرأة في الإرث.

الخاتمة:

توصلت الدراسة إلى أن تقسيم الإرث يمثل ظاهرة اجتماعية مركبة تتجاوز بُعدها القانوني أو الديني، لتشمل أبعاداً اجتماعية وثقافية عميقة.

كما خلصت إلى أن العدالة في توزيع التركة تُسهم في تعزيز التماسك الاسري، في حين يؤدي الظلم أو الاقصاء إلى النزاعات والتفكك الاجتماعي، وبالتالي يؤثر على النسيج الاجتماعي للأسر الليبية.

قائمة المصادر المراجع:

- ابن عبد السيد بن علي بن المطرز، أبو الفتح ناصر الدين .(1979) المُغرِب في ترتيب المُعرِب . تحقيق: محمود فاخوري وعبد الحميد مختار. ط1. مكتبة أسامة بن زيد، حلب.
- ابن المقري الفيومي، أحمد بن محمد بن علي .المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي . المكتبة العلمية، بيروت.
- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (1422هـ) .صحيحه الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه .تحقيق: محمد زهير الناصر. ط1. دار طوق النجاة. كتاب الفرائض، باب ميراث الولد من أبيه وأمه، رقم.(6732)
- بورديو، بيير .(1994) الهيمنة الذكورية .ترجمة عربية.
- دوركايم، إميل .(1986) قواعد المنهج السوسيولوجي.
- الزحيلي، وهبة .الفقه الإسلامي وأدلته الشامل للأدلة الشرعية والآراء المذهبية وأهم النظريات الفقهية . ط4. دار الفكر، دمشق.
- سلام، معمر .(03/11/2024) صراع الورثة: اختلفوا في كل شيء ووحّدهم عرف الميراث .مجلة فبراير، ليبيا.
- السلمي، محمد علي .(2020) النزاعات الإرثية وأثرها على التماسك الاجتماعي للأسرة الممتدة . مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت.
- عبد الله، محمد عبد الرحمن .(1999) علم الاجتماع: النشأة والتطور .دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- الغامدي، سعاد بنت عبد الرحمن .(2018) أثر توزيع الميراث على الاستقرار الأسري .مجلة الدراسات الاجتماعية، جامعة الملك عبد العزيز.
- جيدينز، أنطوني .(2005) علم الاجتماع.

- طبيبي، علي رضا طبيبي؛ العامري، هدير عبد المحسن سعدون .(2025) أثر تطور نظام الإرث على مكانة المرأة ودوافعه وآثاره على المجتمع وكيفية مواجهة الإسلام لإنصاف المرأة .مجلة الكلية الإسلامية الجامعة الإسلامية، النجف، مج1، ع85.
- الطريقي، عبد الله بن محمد .(2015) المنازعات الإرثية وأثرها في تفكك الروابط الأسرية .مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية.
- الحوراني، محمد عبد الكريم .(2008) النظرية المعاصرة في علم الاجتماع .ط1. دار مجدلاوي، عمّان.
- الحضيري، محمد علي حمزة .(2021) التقصير في حق المرأة لميراثها الشرعي في العصر الحديث .مجلة الجامعي، ليبيا، ع34.
- لاطيوش، أسماء علي .(2024) العلاقة بين حرمان المرأة من الميراث ودرجة الترابط الأسري في المجتمع الليبي – بمدينة بنغازي .مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية، ليبيا، مج9، ع3.
- ماركس، كارل؛ إنجلز، فريدريك .(1973) مراسلات ماركس وإنجلز .ترجمة: جورج طرابيشي. ط1. دار الطليعة، بيروت.
- مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري .صحيحه .تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي، بيروت. كتاب الفرائض، باب ألحقوا الفرائض بأهلها، رقم.(1615)